

كتب ورسائل وفتاویٰ ابن تیمیة في التفسیر

البر بل يؤذون الناهي لغلبة الشح و الهوى و العجب سقط التغيير باللسان في هذه الحال و بقي بالقلب و (الشح) هو شدة الحرص التي توجب البخل و الظلم و هو منع الخير و كراحته و (الهوى المتبوع) في إرادة الشر و محبته و (الاعجاب بالرأي) في العقل و العلم فذكر فساد القوى الثلاث التي هي العلم و الحب و البغض كما في الحديث الآخر (ثلاثة مهلكات شح مطاع وهو متبوع و اعجاب المرء بنفسه) و بازائها الثلاث المنجيات (خشية الله في السر و العلانية و القصد في الفقر و الغنى و كلمة الحق في الغضب و الرضا) و هي التي سألها في الحديث الآخر (اللهم اني أسألك خشيتك في السر و العلانية و أسألك كلمة الحق في الغضب و الرضا و أسألك القصد في الفقر و الغنى) .

خشية الله بازاء اتباع الهوى فان الخشية تمنع ذلك كما قال ^ (و أما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى ^) و القصد في الفقر و الغنى بازاء الشح المطاع و كلمة الحق في الغضب و الرضا بازاء اعجاب المرء بنفسه و ما ذكره الصديق ظاهر فان الله قال ! 2 اي الزموها و اقبلوا عليها و من مصالح النفس فعل ما أمرت به من الأمر و النهي و قال ^ (لا يضركم من صل إذا اهتدتم ^) و انما يتم الاهتداء إذا أطيع الله و ادى الواجب من الأمر و النهي و غيرهما ولكن في الآية فوائد عظيمة